انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بدارا ان
ذلك من اختصاص صاحب تلك بزيادة معرفة في ذلك الفن وفضل علم
الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق مئين من السنين بكلام
من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة
ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آيتي ان يمنع الله القيام
عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فلو كان ذلك وعجزهم
الله عن القيام لكان ذلك من ابهر آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد
غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء حتى احتاج
للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابها ووفور عقولها
وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم
من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة
وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري
ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ
افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب
على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله
زلفى ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل
عقله وصفاء لبه فلما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل
ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا
الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم وابناءهم في نصرته

في نصرته وانى في معنى هذا ما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج اليه
وحقق لكنا قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها
ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين
القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل
وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها
في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم
الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب
طاعته واتباع سنته اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته
وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا
بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية فالايمان بالنبي
محمد عليه السلام واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه
قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا
ابو محمد الخشني الفقيه بقراءتي عليه نا الامام ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي
نا ابن عمرويه نا ابن سفين نا ابو الحسين نا امية بن بسطام نا يزيد بن
زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال القاضي ابو الفضل والايمان
به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء
به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله

Copyright © King Saud University